الاجانب السنيور باشلي وزير التجارة في ايطاليا والمسيو كورنيل من اعضاء مجلس الشيوخ في فرنسا وغيرهم من روسيا والنمسا والدنمارك واسوج ونروج وسويسرا . وارسلت انكلترا اللورد لستر الجرّاح الشهير والسر فلكس سيمون وغيرهما من كبار اطبائها

وللاستاذ فركو كثير من الكتب العلمية منها كتاب علم الباثولوجية الخلوية وحمى المجاعة وحرية العلم والامراض المعدية في الجيش والفحص الرمي ومقالات شتى في جرائد الطبية

مناجم مصر والسودان

ذاكر بعضهم المهندس ثيال لس الفرد مدير قسم الهندسة في شركة البحث عن المناجم المصرية فاعرب لهُ عن غنى هذه القطر بالمعادن مصداقاً لما ذكرهُ الاستاذ سايس واشرنا اليهِ قبل الآن وهو ان قدماء المصريين كانوا يستخرجون الذهب الكثير من بلادهم ولم تزل مناجمهم الى الآن في الصحراء الشرقية بين النيل والبحر الاحمر . وممَّا قالهُ المهندس الفرد في هذا الصدد ان قطع الحجر التي قطعوها الآن من تلك المناجم وجدوا فيها كثيراً من الذهب ١٩ درهماً في الطن والمرجح انها ليست من العروق الكثيرة الذهب التي كان المصريون القدماء يستخرجون الذهب منها . و١٩ درهماً في الطن ليست بالشيء القليل كما بلغنا ممن يوثق بكلامهم في هذا الموضوع لكن المهندس الفرد يظن ان العروق التي ذهبها اكثر من ذلك لا تزال كثيرة لان المصريين القدماء لم يستنزفوا ثروة الارض لضعف وسائطهم ولانهُ وجدت هناك قطع في الطن منها نحو ١٢٠ درهماً من الذهب . وسئل عما اذا كان الماء كافياً بقرب المناجم او لا بدَّ من الماء الغزير لتصويل الذهب بعد سحق حجارته ويتعذر نقل الحجارة الى مكان بقرب الماء الغزير فاجاب ان القدماء حفروا آباراً كثيرة ثم طويت اما عمداً واما عرضاً ونحن نحاول في حفرها ثانية ونشارع ايضاً في انشاء حوض كبير طولهُ اربعون قدماً وعمقهُ ١٢ قدماً يجمع فيهِ ماء المطر فيسع اربع مئة الف جالون من الماء

وسئل عن مناجم السودان ووجود الذهب فيها فقال ان الصخور المتبلورة التي في الصحراء الشرقية بين قنا والبحر الاحمر ممتدة حتى بلاد الاحباش والذهب موجود فيها حتماً ولكن اتساعها وعمقها يختلفان كثيراً فاما ان تكون ظاهرة على وجه الارض واما ان تكون مغطاة بالرمال والحصى وكيف كانت فالبحث يظهرها وهي حرية بالبحث والاستقصاء وقد بعث بيت يوحنا تيلر وشركائهِ بالمهندسين الى السودان للبحث عن معادنها

وليس الذهب بالمعدن الوحيد الذي كان المتقدمون يستخرجونهُ من القطر المصري ثم اهمل المتأخرون استخراجهُ كما اهملوا كل ما منهُ نفع بل هناك معادن اخرى وحجارة غالية الثمن اخصها المرمر السماقي والمدرَّق والرخام الابيض الصلب . والظاهر ان الرخام الابيض بقي يستخرج حتى زمن العرب فان اللجنة الموكول اليها حفظ الآثار العربيَّة وترميمها وجدت فيها كثيرًا من الرخام الابيض الجميل المنظر ولم تكن تعرف مصدرهُ ولا رأت من الرخام الاوربي ما يقوم مقامهُ فاضطرَّت ان تترك بعض المباني من غير ترميم لانها لم تجد رخامًا يضاهي الرخام الذي فيها واذا رممتها برخام آخر ضاع ما كان فيها من الاتساق . ثم لما نشرت شركة البحث عن المعادن تقريرها عن العام الماضي وذكرت فيهِ انواع الرخام التي وجدتها في جهات مختلفة من القطر المصري خطر على بال اللجنة الموكول اليها حفظ الآثار العربيَّة ان شركة البحث عن المعادن قد تكون وجدت الرخام المطلوب فكان كما ظنَّت واتى هرتس بك بقطع كبيرة من الرخام من ابي جاريةوهو اجود من الرخام الاوربي كثيرًا فلو سهَّلت الطرق لنقلهِ الى القاهرة والاسكندرية لناظر الرخام الاوربي وقام مقامهُ ولو كان اغلى منهُ ثمنًا

هذا ما يقال في الذهب اثمن المعادن وفي الرخام ارخص الحجارة الكريمة وبين هذين الحدين معادن مختلفة وحجارة كريمة متعددة كالفضة والنحاس والانتيمون والزمرد والزبرجد والفيروز . لكن في الديار المصرية معدنًا آخر اثمن من هذه المعادن كلها وحجرًا اكرم منها وهو الطين تراب وادي النيل من بحيرة فكتوريا نيانزا الى البحر المتوسط بحر الروم فان كل مناجم الذهب التي في المسكونة لا يستغلُّ منها في السنة الواحدة اكثر مما يستغل من زراعة القطر المصري . والمناجم يختص نفعها بقليلين من اصحاب الاموال الطائلة واذا جُعلت اسهمًا وتفرقت على جمهور كبير خضعت لحكم المضاربات فصارت خسارتها اكبر من ربحها واما الطين فانهُ مال الفلاح والصغير يربح منهُ اكثر من الكبير والفدان الواحد يقوم بحاجات عائلة كاملة . واننا مع رغبتنا في بقاء مناجم الديار المصرية لسكانها وفي حثهم على تأليف شركة تهتم باستخراجها لا ننفك عن القول بان الغنى الصحيح والكسب الوافر هو من الاطيان . من اتقان الزراعة والجري فيها على الاساليب العلميَّة . ومهما كانت المناجم غنيَّة لا ينتظر منها مليون جنيه في السنة واما اتقان الزراعة فيضاعف الحاصلات وقيمة الحاصلات الآن اكثر من اربعين مليونًا من الجنيهات فاذا تضاعفت صارت ثمانين مليونًا واذا زادت الخمس فقط بلغت الزيادة ثمانية ملايين جنيه في السنة . هذا هو الكسب الكبير والغنى الوافر